

## تفسير البحر المحيط

@ 440 @ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلَٰصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ \* قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ \* وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ \* قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُدْعَعْتُونَ \* قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ \* إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ \* قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ \* إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ \* قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ \* إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ \* وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْءِدُهُمْ أَجْمَعِينَ \* لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ { } .

{ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِنْ صَلَٰصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ \* وَالْجِبَّانِ \* خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ زَّارِ السَّمُومِ \* وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّنْ صَلَٰصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ \* فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ \* فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ \* إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ \* قَالَ يَا بَلِيسُ مَا لَكَ أَلاَّ تَتَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ \* قَالَ لَمْ أَكُن لِّاسْمِ جُدٍ لِّبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلَٰصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ \* قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ \* وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ \* قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُدْعَعْتُونَ \* قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ \* إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ \* قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ \* إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ \* قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ \* إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ \* وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْءِدُهُمْ أَجْمَعِينَ \* لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ { } : لما نبه تعالى على منتهى الخلق وهو الحشر يوم القيامة إلى ما يستقرون فيه ، نبههم على مبدأ أصلهم آدم ، وما جرى لعدوه إبليس من المحاوراة مع الله تعالى . وتقدم شيء من هذه القصة في أوائل البقرة عقب ذكر الأماتة والإحياء والرجوع إليه تعالى . وفي الأعراف بعد ذكر يوم القيامة ، وذكر الموازين فيه .

وفي الكهف بعد ذكر الحشر ، وكذا في سورة ص بعد ذكر ما أعد من الجنة والنار لخلقه .  
فحيث ذكر منتهى هذا الخلق ذكر مبدأهم وقصته مع عدوه إبليس ليحذرهم من كيده ، ولينظروا  
ما جرى له معه حتى أخرجه من الجنة مقر السعادة والراحة ، إلى الأرض مقر التكليف والتعب  
، فيتحرزوا من كيده ، ومن حمإ قال الحوفي بدل من صلصال ، بإعادة الجار . وقال أبو  
البقاء : من حمإ في موضع جر صفة لصلصال . وقال ابن عباس : المسنون الطين ومعناه  
المصبوب ، لأنه لا يكون مصبوباً إلا وهو رطب ، فكنى عن المصبوب بوصفه ، لأنه موضوع له .  
وقال مجاهد وقتادة ومعمّر : المنتن . قال الزمخشري : من سنتت الحجر على الحجر إذا حكته  
به ، فالذي يسيل بينهما سنين ولا يكون إلا منتناً . وقال غيره : من أسن الماء إذا تغير ،  
ولا يصح لاختلاف المادتين . وقيل : مصبوب من سنتت التراب والماء إذا صببته شيئاً بعد شيء  
، فكان المعنى : أفرغ صورة إنسان كما تفرغ الصور من الجواهر المذوبة في أمثلتها . قال  
الزمخشري : وحمأ مسنون بمعنى مصور أن° يكون صفة لصلصال ، كأنه أفرغ الحمأ فصور منها  
تمثال إنسان أجوف ، فيبس حتى إذا نقر صلصال ثم غيره بعد ذلك إلى جوهر آخر انتهى . وقيل  
: المسنون المصور من سنة الوجه ، وهي صورته . قال الشاعر :  
تريك سنة وجه غير مقرفة .

وقيل : المسنون المنسوب أي : ينسب إليه ذريته . .

والجان : هو أبو الجن ، قاله ابن عباس . قال الزمخشري : والجان للجن كآدم للناس .  
وقال الحسن وقتادة : هو إبليس ، خلق قبل آدم . وقال ابن بحر : هو اسم لجنس الجن ،  
والإنسان المراد به آدم ، ومن قبل أي : من قبل خلق الإنسان . وقرأ الحسن وعمرو بن عبيد :  
والجان بالهمز . والسموم قال ابن عباس : الريح الحارة التي تقتل . وعنه : نار لا دخان  
لها ، منها تكون الصواعق . وقال الحسن : نار دونها حجاب . وعن ابن عباس : نفس النار ،  
وعنه : لهب النار . وقيل : نار اللهب السموم . وقيل : أضاف الموصوف إلى صفته أي :  
النار